الفصل الخامس
تنمية مهارات التفكير الجماعى

توجد أساليب عديدة تدفع القائمين على العملية التربوية للمناداة بضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التفكير بصفة عامة ومهارات التفكير الجماعى بصفة خاصة لدى الأفراد، ومن هذه الأسباب:

- أن التفكير الجماعى الجيد ليس أمرًا فطريًا ينمو ويتطور مع نمو الفرد، كما أنه ليس نتاجًا عن خبرات عارضة قد يتعرض لها الفرد، ولكنه مكتسب ويمكن تعلمه. فالتفكير الجماعى الجيد بحاجة إلى وجود جهد لتنميته وتطويره.

- التعلم الفعال لمهارات التفكير الجماعى هو حاجة ملحة أكثر من أى وقت مضى، لأن العالم أصبح أكثر تعقيدًا نتيجة التحديات التى تفرضها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى شتى مناحى الحياة. فالنجاح فى مواجهة هذه التحديات يعتمد على كيفية استخدام المعرفة وتطبيقاتها.

- يشهد العصر الحالى تطورات اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية كبيرة مما أدى إلى ازدهار المنافسة الجماعية والتى دعمت بدورها ضرورة الاهتمام بتسليح الأفراد بمهارات التفكير الجماعى، ليتمكنوا من النجاح فى هذه المنافسة.

- يتميز العصر الحالى بأنه عصر التغيرات المتسارعة الذى يفرض على المربين التعامل مع التربية والتعليم كعمليات لا يحدها زمان ومكان وأن هذه العمليات تستمر كحاجة وضرورة لتسهيل توافق الإنسان وهذا أيضًا يستدعى تعلم مهارات التفكير الجماعى وتحسينها لدى الأفراد بصورة منتظمة.

- تنمية مهارات التفكير الجماعى تمثل الأدوات التى يحتاجها الفرد ليتمكن من التعامل بفاعلية مع أى نوع من المعلومات أو المتغيرات التى يأتى بها المستقبل، لذلك فهى مهمة لنجاح الفرد وتطور المجتمع.

- يتميز عصرنا الحالى بالتغيرات المتسارعة التى شملت جميع جوانب حياتنا، هذه التغيرات أدت إلى تعقد متطلبات الحياة وظهور العديد من المشكلات التي أصبحت جزءًا من حياة الإنسان؛ ولذلك فإن من مهام التربية المعاصرة تزويد الفرد بمهارات التفكير الجماعى فى حل المشكلات حتى يستطيع مواجهة هذه المشكلات.

- يتطلب إعداد الفرد للعيش فى مجتمع العولمة تنمية مهارات التفكير الجماعى بأبعاده المختلفة لديه بما يمكنه أن يصبح أحد وسائل تطوير مجتمعه، بما يساعد هذه المجتمعات على أن تواكب ركب التسابق الحضارى، هذا الركب الذي تضاءل معه الدور الفردى فى التفكير، وبرزت أهمية الجماعة فى التفكير لكى تتمكن المجتمعات من منافسة غيرها من الدول والمجتمعات الأخرى.

- تساعد تنمية مهارات التفكير فى إعداد الفرد لمواجهة ظروف

الحياة، التى تتميز بتشابك المصالح، بما يمكنه من تحديد ما ينفعه وما يضره.

- تغيرت الظروف فى ظل النظام العالمى الجديد تغيرًا جذريًا من حيث النوع والكم، فلقد مضى الزمن الذى كان التغير الاجتماعى والمعرفى يمضيان فيه بطيئًا حيث كانت مشكلات ذلك الزمن يسيره فى طبيعتها، وتغيرت الظروف أيضًا بحيث أصبح الأمر متصلاً بسرعة اتخاذ القرار، وأصبح القرار نفسه مثل مخاطرة، فقرار واحد يمكن أن يكون ذا تأثير خطير مثل قرارات الحرب أو تطوير مصادر قوى جديدة كالقوى النووية، ولا شك أن مواجهة كل تلك المسائل لا يتكون بغير مهارات التفكير الجماعى. (فتحى جروان، ١٩٩٩: ١٢)، (راشد بن حمد، محمد عبد الله، ٢٠٠٠)، (حسنى عصر، ٢٠٠١)، (عبدالعال عجوة، عادل السعيد البنا، ٢٠٠١).

تحديات التفكير الجماعى:

التفكير الجماعى يتضمن «القدرة على التفكير الجزئى مع أقرانه والمشاركة فى القيام بمجموعة من الخطوات التى تساعدهم على الوصول إلى أفضل الحلول للمشكلات التى تواجه هذه الجماعة وذلك من خلال تحديد المشكلة التى تواجه الجماعة، واقتراح الحلول المناسبة لحل المشكلة، واختيار الحل المناسب من بين الحلول المقترحة، وقدرة الجماعة على تقييم الحل الذى توصلت إليه الجماعة والدفاع عنه».

ومهـارات التفكـير الجماعى هـى مهارات تفكير حل المشـكلات جماعيًـا ولقد اتفق الباحثون على أن الخطـوات التى تتبع فى مهارات حل المشكلات جماعيًا هى نفسها خطوات مهارات حل المشكلات فرديًا ولكـن يقوم بها أفراد الجماعة معًا وليس الفرد وحده، إلا أنه لا يوجد اتفاق عام بين المفكرين فى مجال حل المشكلات حول هذه المهارات، بل يوجـد العديد من التصورات التى قدمت حول مسـميات هذه المهارات وترتيبهـا، كما أنـه يمكن تحديد مهارات حل المشـكلات جماعيًا فى مهارة: تحديد المشـكلة، تحليل المشـكلة، تحديد المحـكات، توليد الحلول، ومهارة تقييم الحلول.

(Beeb. S.A et al ١٩٩٥)(Beeb. S.A et al ١٩٩٥)

بينما يرى (Finnegan & O.mahony ١٩٩٦) أن مهارات حل المشـكلة هى: مهارة فهم المشـكلة، ومهارة التخطيط للأفكار، ومهارة توليد الأفكار، ومهارة اختيار الأفكار (Chiu .M.M.٢٩: ٢٠٠٠)

فى حين يرى حسـين زيتون (٢٠٠٣) أن مهارات حل المشكلة هى: مهـارة تحديد المشـكلة، مهارة جمـع البيانات والمعلومـات المتصلة بالمشـكلة، ومهارة اقتراح الحلـول المؤقتة للمشـكلة (بدائل الحل)، ومهارة المفاضلة بين الحلول المؤقتة للمشـكلة واختيار الحل المناسب، ومهارة التخطيط لتنفيذ الحل وتجربته، ومهارة تقييم الحل. (حسـن زيتون: ٢٠٠٣)

وحـدد (Schwartzman ٢٠٠٦) هذه المهارات كما يلى: مهارة

تحديد وتحليل المشكلة، مهارة تحديد المحكات لتقويم الحلول، مهارة توليد الحلول المقترحة، مهارة تقييم الحلول، مهارة اختيار الحل.(Schwartzman.R، ٢٠٠٦: ١٠ - ١١)

ويرى الباحث أنه ليس بالضرورة أن تسير الجماعة فى هذه الخطوات بشكل جامد ونمطى وتتابعى لتصل إلى حل المشكلة، وإنما قد تنتقل من خطوة إلى أخرى، وقد تقفز على بعض هذه الخطوات وتصل إلى الحل. ستعتمد الباحثة فى الدراسة الحالية على المهارات الأساسية والمشتركة فى الآراء السابقة لكى تكون هى مهارات التفكير الجماعى.

- مهارة تحديد المشكلة: تتضمن هذه المهارة العمليات المعرفية التي يقوم فيها أفراد الجماعة من أجل الوصول إلى اتفاق بينهم على تحديد المشكلة وتعريفها بصورة محددة ودقيقة.

- مهارة اقتراح الحلول: تتضمن هذه المهارة اقتراح أفراد الجماعة لمجموعة من الحلول التى تبين وجهة نظر كل فرد فيها مما قد يساعد على حل المشكلة.

- مهارة اختيار الحل: تتضمن هذه المهارة اختيار أفراد المجموعة لحل من الحلول المقترحة والاتفاق على هذا الاختيار بحيث يمكن الوصول إلى حل أفضل للمشكلة، وقد يكون ذلك من خلال ترتيب الحلول حسب أهميتها أو حسب درجة الإجماع على حل مناسب.

- مهارة تقييم الحل: تتضمن هذه المهارة العمليات المعرفية التى يقوم فيها أفراد الجماعة بتوضيح أسباب اختيارهم لحل معين يتفق

عليـــه كل أفـــراد الجماعة، أو دفـــاع الجماعة عن الحل الـــذى اختاره أفرادها أو تحديد مزايا الحل الذى اختارته الجماعة.

الدراسات الخاصة بالتفكير الجماعى

- دراسة محمد إسماعيل البريدى (١٩٩٦):

عن الإتقان فى التحصيل الدراســـى والإبداعى فى الفصل الدراســـى (دراسة فى تنمية الإبداع فى الجغرافيا).

حيث هدفت الدراسة إلى بحث تأثير برنامج مقترح يقوم على محتوى مادة الجغرافيا للصف الأول الثانوى فى تنمية الإبداع فى ضوء مستوى التحصيل (متقن/ غير متقن)، وقد اشتملت العينة على (١٢٠) طالبا فى الصف الأول الثانوى وقسمت العينة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية من (٨٠) طالب مقســـمة إلى أربع مجموعات فرعية هى (أفراد متقنين، أفـــراد غير متقنين، رهوط متقنة، رهوط غير متقنة)، مجموعة ضابطة من (٤٠) طالب مقسمين إلى مجموعتين هم متقنون، وغير متقنون، ولقد اســـتخدمت الدراسة اختبار تحصيلى مرجع إلى محك، واختبار القدرة علـــى التفكير الإبداعى، وبرنامج مقترح لتدريب التلاميذ على التفكير الإبداعـــى، ولقد توصلت الدراســـة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية (الأفراد المتقنين) قبل وبعد البرنامج فـــى اختبار القدرة على التفكير الإبداعـــى لصالح التطبيق البعدى، كما وجد بين مجموعة الأفراد على اختبار القدرة على التفكير الإبداعى بعد

تطبيق البرنامج لصالح الرهوط، وتوصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة على اختبار القدرة على التفكير الإبداعي بعد التعرض للبرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

- **دراسة** Sharma. R.S **(١٩٩٩)**:

حيث هدفت الدراسة إلى مقارنة كفاءة المجموعة وكفاءة الأفراد في حل المشكلات، واشتملت عينة الدراسة على (٦٦) طالب من الطلبة الذين يدرسون مقرر بعلم النفس التجريبي في جامعة أريزونا ولقد استخدمت الدراسة (٨) مشكلات تم تقسيمها إلى (٤) مشكلات في الجلسة التجريبية الأولى و(٤) مشكلات في الجلسة التجريبية الثانية وتم تطبيق هذه المشكلات بحيث يقوم نصف المفحوصين بحل المشكلات فرديًا بينما يقوم النصف الآخر بحل المشكلات في مجموعات وذلك في الجلسة التجريبية الأولى، بينما في الجلسة التجريبية الثانية والتي كانت بعد الأولى بأسبوع فكان المفحوصين الذين أجابوا بصورة فردية يجيبوا بصورة جماعية والعكس وتم تحديد الوقت اللازم لحل المشكلات في الجلسة التجريبية الثانية بينما لم يتم تحديد الزمن في الجلسة التجريبية الأولى، ولقد استخدمت المتوسطات والنسب المئوية ومعاملات الارتباط للمعالجة الإحصائية وتوصلت الدراسة إلى تفوق الجماعة في حل المشكلات عن حلها بصورت فردية، كما ازداد تفوق

المجموعة فى حل المشكلات الأكثر تعقيدا عن حلها بصورة فردية.

- **دراسة وفاء مصطفى كفافى (٢٠٠٢):**

عن أثر استخدام التفكير الجمعى على تنمية مهارة حل المشكلات فى الرياضيات لدى التلاميذ المتفوقين فى المرحلة الابتدائية.

حيث هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير استخدام التفكير الجمعى كطريقة تفكير جماعية على تنمية مهارة حل المشكلات لدى التلاميذ المتفوقين فى المرحلة الابتدائية، وبلغت عينة الدراسة (١٨) تلميذًا بواقع ٦ تلاميذ لكل صف دراسى يتراوح ذكاؤهم ما بين ١٣٠ - ١٥٠ من الصف الأول والثانى والثالث الابتدائى، ولقد استخدمت الدراسة أنشطة تضمنت برامج كمبيوتر، أنشطة ورقية، أسئلة، واختبار مهارة حل المشكلات، و توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات التلاميذ فى التطبيق القبلى والبعدى لاختبار حل المشكلات لصالح التطبيق البعدى، كما أظهرت النتائج أن التلاميذ الصغار تقدموا تقدمًا ملحوظًا فى حل المشكلات، وذلك لمساعدة التلاميذ المتقدمين فى الدراسة لهم، كما كان التعاون بين التلاميذ له أثر كبير فى تنمية مهارة حل المشكلة وكانت الأنشطة التى تضمنت برامج الكمبيوتر أكثر تفضيلاً من جانب التلاميذ، ثم الأنشطة الورقية ثم الأسئلة.

- **دراسة Chiu.M.M (٢٠٠٤):**

عن تدخل المعلم فى احتياجات التلاميذ أثناء التعليم التعاونى، كيف يحسن حل المشكلات والوقت المستغرق فى المهمة؟.

حيث هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير تدخل المعلم خلال التعلم التعاونى وتحسين حل المشكلات والوقت المستغرق فى المهمة، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) تلميذ من الصف التاسع كونوا ٤٤ مجموعة بواقع (٥ تلاميذ داخل المجموعة)، واستخدمت الدراسة اختبار لحل المشكلات وتسجيلات الفيديو للتفاعلات التى تحدث بين التلاميذ أثناء حل المشكلة والتفاعلات التى تحدث مع المعلم، وتوصلت الدراسة إلى أن تدخل المعلم خلال التعلم التعاونى يؤدى إلى تحسن الوقت المتسغرق فى إنجاز المهمات وتحسين مهارات حل المشكلات لدى التلاميذ.

- **دراسة** Faweet.L.H & Garton. A.F. **(٢٠٠٥):**

عن تأثير تعاون الأقران لدى التلاميذ على قدرات حل المشكلات لديهم تهدف إلى معرفة تأثير تعلم الأقران على قدرة حل المشكلات وبلغت عينة الدراسة (٢٠٠) طفل من مدارس ذات مستوى اجتماعى واقتصادى مرتفع، ثم تقسيم الأطفال إلى (١٠٠) طفل يعملون بشكل فردى على حل المشكلات التصنيفية، وقد تراوحت أعمار التلاميذ بين (٦-٧) سنوات، ولقد استخدمت الدراسة مهمات تصنيفية يقوم بها الأطفال، وتمت المعالجة الإحصائية باستخدام اختبار «ليفين» وتحليل التباين أحادى الاتجاه، وأظهرت النتائج أن الأطفال الذين اشتركوا فى حل المشكلات توصلوا للحلول الصحيحة أكثر من الأطفال الذين عملوا بصورة منفردة.

- دراسة نبيلة عبد الرؤوف شراب (٢٠٠٦):

عـن التعلم التشـاركى ودوره فى تنمية التفكـير الجماعى، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير التعلم التعاونى على تنمية التفكير الجماعـى لدى طـلاب الجامعة، وقد تكونت عينة الدراسـة من (٤٣) طالـب وطالبة بالفرقة الأولى من شـعبتى الكيميـاء والطبيعة والتاريخ الطبيعى، وقد استخدمت الدارسة مقياسًا للتفكير الجماعى، وبرنامجًا تعليميًا قائما على التعلم التشـاركى، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالـة إحصائية بين أداء المجموعـة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامـج على مقيـاس التفكير الجماعى لصالح القيـاس البعدى، كما توصلت الدراسـة من خلال التحليل الكيفى لأداء الطلاب واستجاباتهم تجاه البرنامج ونوع التعلم، أنه كان تعلم ممتع سـاعد على زيادة الفهم وحب المادة ومساعدة الطلاب على تنمية مواهبهم وتعلم مهارات بحثية كان يجب تعلمها.

❑❑❑